

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / إدارة المشاريع

أثر القيادة الرشيدة على جودة المشاريع الهندسية من وجهة نظر العاملين في قطاع الإنشاءات بمكة المكرمة

إعداد الطالب:

عمرو طلال أبو النور

إشراف:

أ.د. فايز علي جراد

العام الدراسي:

2026

مقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولاتٍ متسارعةً وغير مسبوقة في بيئات الأعمال، تتسم بالتعقيد والغموض وسرعة التغيير، لمواجهة هذه التحولات، لم تعد أنماط القيادة التقليدية القائمة على التراتبية والمركزية وثبات الخطط كافيةً للتعامل مع متطلبات العصر، مما فتح الباب واسعاً أمام نماذج قيادية أكثر مرونةً وقدرةً على الاستجابة الديناميكية للتغيير، وفي مقدمتها القيادة الرشيقة

(Syamsir et al, 2025)

وتُعد القيادة الرشيقة أحد أبرز أنماط القيادة في الوقت الراهن التي تستند إلى مبادئ المرونة، وتسعى إلى التكيف مع التغيرات في بيئة العمل والاستجابة السريعة لها بكفاءة وفاعلية عن طريق الابتكار والإبداع في أداء العمل والتحسين المستمر، وتصحيح الانحرافات في الأداء، وتحسين بيئة العمل، ودعم العاملين في اتخاذ القرارات عبر تعزيز التفويض والشفافية والتعلم المستمر بما يساهم في تعزيز التماثل التنظيمي والوضوح الإستراتيجي وتحقيق التفوق والريادة في ظل التنافس الشديد التي تتسم به بيئة عمل المنظمات (الشمrani وطيبه، 2026).

ومن هنا، تعد القيادة الرشيقة من أبرز الأنماط القيادية الحديثة التي تم تطويرها لتحسين كفاءة المشاريع وتسريع عمليات التنفيذ، وتقديم منتجات وخدمات عالية الجودة من خلال تعزيز التعاون بين فرق العمل تحسين القدرة على التكيف مع التغيرات، وتشجيع التحسين المستمر، التعاون والتحسين المستمر، مما يجعلها مناسبة بشكل خاص للمشاريع الكبيرة والمعقدة التي تتطلب قدرة عالية على

التكيف مع التغيرات والتحديات المستمرة (خرمي وآخرون، 2024). حيث يستلزم هذا النمط أن ينتقل دور القائد من سلطة توجيهية ورقابية إلى داعمٍ فاعلٍ يُزود العاملين بموارد العمل الملائمة، مع صياغة رؤية موجهة تُعينهم على اتخاذ قرارات سريعة وتُبقيهم متحمسين نحو الأهداف المنشودة. كما يُشجع القادة الرشيقون فرقهم على التأمل المنتظم في عملياتهم ومخرجاتهم، بما يُرسخ ثقافة التعلم والتكيف، ويُسهّم في تعزيز الأداء، وزيادة مستوى انخراط العاملين ورضاهم

(Jimenez et al., 2023)

وعلى صعيد قطاع الإنشاءات تحديداً، يُعدّ دمج الممارسات الرشيقة في المشاريع الإنشائية كفيلاً بتحقيق مخرجات أكثر استدامة؛ من خلال تحسين القدرة على التكيف مع المتطلبات المتغيرة، وتعزيز رضا العملاء، ورفع مستوى الشفافية، وتحسين إدارة المخاطر والوفاء بالجدول الزمنية للتسليم (Khan et al., 2025) ووفقاً لدراسة (Kineber et al., 2024) فإن القيادة الرشيقة ترتبط ارتباطاً إيجابياً دالاً بمعايير أداء المشاريع الإنشائية المتعددة، شاملةً الالتزام بالمواعيد، وجودة المخرجات، ورضا أصحاب المصلحة، حيث تُمكن القيادة الرشيقة الفرق من التخطيط الأفضل، وتقوية الديناميكيات الجماعية، والارتقاء بالقدرة التكيفية، بوصفها عواملَ جوهريةً لتحقيق جودة المشروع والوصول إلى أداء متميز.

وفي إطار رؤية المملكة 2030، بلغت قيمة سوق الإنشاءات السعودي عام 2023 نحو 65.58 مليار دولار أمريكي، كما يقدر إجمالي قيمة المشاريع الممنوحة في المملكة خلال الفترة من 2021 إلى 2025 يُرجح أن يبلغ 569 مليار دولار أمريكي، مما يجعل هذا القطاع ركيزةً اقتصاديةً أساسيةً

في المشهد التنموي الراهن، ومساحةً بحثيةً خصبةً لدراسة ديناميكيات القيادة وأثرها في جودة تنفيذ المشاريع (Mordor Intelligence, 2023) .

وبالرغم من ذلك، يواجه قطاع الإنشاءات تحديات متصاعدة نابعة من التقنيات الناشئة والذكاء الاصطناعي بالإضافة إلى أن قطاع الإنشاءات يتسم بطابعه الديناميكي المعقد، فقد شهد عدداً كبيراً من المشاريع الإنشائية إخفاقات في الإنجاز يعود معظمها إلى ضعف القيادة وقصور تفعيل مرونة الفريق وقدرته التكيفية؛ مما يستوجب على قادة المشاريع تبني قيادة رشيقة تُرسخ التعاون والإبداع والمرونة والصمود النفسي داخل الفرق (Han et al, 2024).

ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء أثر القيادة الرشيقة بأبعادها المتعددة على جودة المشاريع الهندسية في قطاع الإنشاءات بمكة المكرمة من وجهة نظر العاملين الميدانيين.

مشكلة الدراسة

يواجه قطاع الإنشاءات في المملكة العربية السعودية جملةً من التحديات الهيكلية المزمنة التي تنعكس سلباً على جودة تنفيذ المشاريع الهندسية، تتضمن شُح العمالة الماهرة، وتعقيد سلاسل التوريد، وتصادد تكاليف الإنجاز، فضلاً عن ضغوط الوفاء بالجدول الزمنية في ظل حجم استثماري ضخم؛ إذ تُشير بيانات موثقة إلى أن قيمة سوق الإنشاءات في المملكة بلغت نحو 65.58 مليار دولار عام 2023، مع توقعات بنمو مستمر يصل إلى 75.12 مليار دولار بحلول عام 2028 (Mordor Intelligence, 2023) وتزداد هذه التحديات تعقيداً في مكة المكرمة تحديداً بفعل الاشتراطات الاستثنائية لمشاريعها الهندسية الكبرى، المرتبطة بخدمة بيت الله الحرام في

مواسم الحج والعمرة، مما يجعل الإخفاق في تحقيق الجودة أمراً ذا تداعيات وظيفية ودينية وحضارية بالغة الخطورة.

وبالتالي؛ لم تعد الأنماط القيادية التقليدية القائمة على المركزية والتوجيه الرأسي كافية لاستيعاب تعقيدات بيئة العمل المعاصرة؛ الأمر الذي عزز الاهتمام بالقيادة الرشيقة بوصفها مدخلاً قيادياً أكثر قدرة على التكيف مع المتغيرات وتحسين الأداء التنظيمي، وهذا ما أكدته نتائج دراسة

(Khan et al., 2025) التي خلصت إلى أن القيادة الرشيقة ترتبط ارتباطاً إيجابياً دالاً بمؤشرات جودة أداء المشاريع، بما فيها التسليم في الوقت المحدد وجودة المخرجات ورضا أصحاب المصلحة.

وبالرغم من أهمية القيادة الرشيقة ودورها في تحسين جودة المشاريع الهندسية، إلا أنه من خلال مراجعة الأدبيات السابقة تبين للباحث، وجود ندرة في الدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت متغيري الدراسة معاً؛ فمعظم الدراسات التي ربطت القيادة الرشيقة بأداء المشاريع ركزت على متغيرات وسيطة كإبداع الفريق ورضا أصحاب المصلحة، دون أن تتناول جودة المشروع الهندسي بوصفها متغيراً تابعاً مستقلاً . وانطلاقاً من هذه الإشكالية، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما أثر القيادة الرشيقة على جودة المشاريع الهندسية من وجهة نظر العاملين في قطاع الإنشاءات بمكة المكرمة؟

أهمية الدراسة

أ) الأهمية النظرية:

1. الإسهام في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالقيادة الرشيدة، من خلال توضيح أبعادها وممارساتها ودورها في تحسين جودة المشاريع الهندسية.
2. توسيع المعرفة العلمية حول أثر الأنماط القيادية الحديثة في رفع جودة تنفيذ المشاريع الهندسية، وتحقيق الكفاءة والفاعلية في إدارة المشاريع.
3. إثراء المكتبة العربية بدراسة حديثة تتناول القيادة الرشيدة بوصفها أحد المداخل الإدارية المعاصرة التي ما زالت بحاجة إلى مزيد من الدراسات التطبيقية في البيئة العربية.
4. دعم الاتجاهات البحثية التي تهدف إلى توظيف الممارسات القيادية الحديثة في تحسين جودة المشاريع، بما يتوافق مع التطورات العالمية في إدارة المشاريع والهندسة..

ب) الأهمية التطبيقية:

1. تزويد القيادات الإدارية في شركات ومؤسسات قطاع الإنشاءات بمكة المكرمة بمؤشرات عملية حول مستوى تطبيق القيادة الرشيدة وأثرها في تحسين جودة المشاريع الهندسية.
2. مساعدة متخذي القرار في تطوير السياسات والإجراءات الإدارية التي تدعم تبني ممارسات القيادة الرشيدة بما يسهم في تحسين جودة تنفيذ المشاريع وتقليل الأخطاء وإعادة العمل.
3. مساعدة الجهات الحكومية والخاصة المشرفة على مشاريع البنية التحتية في الاستفادة من نتائج الدراسة عند تطوير معايير إدارة المشاريع ورفع مستوى الجودة.

4. تقديم مؤشرات عملية تدعم تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، ولا سيما فيما يتعلق بتطوير قطاع التشييد والبناء، ورفع كفاءة تنفيذ المشاريع، وتحسين جودة الخدمات والمرافق.

المراجع

- خرمي، شهد، ومجيردي، رعد. (2024). تأثير تطبيق منهجية المشاريع الرشيقة "أجايل" على جودة الأداء والمدة الزمنية لمشروع نيوم. *المجلة الدولية للبحوث العلمية*. 3(8). 1189-1224.
- الشمراي، سامي بن حسين بن سعيد، طييه، حسين بن عبدالقادر (2026) أثر القيادة الرشيقة على الاستدامة التنظيمية: دراسة ميدانية على موظفي وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة مكة المكرمة. *المجلة العربية للإدارة*. 48(1). 1-26.
- Han H, Ma F and Liu X (2024) Transformational leadership and project success: the serial mediating roles of team flexibility and team agility. *Front. Built Environ.* 9:1334413. doi: 10.3389/fbuil.2023.1334413
- Jimenez, P., Milfelner, B., & Bregenzer, A. (2023). Editorial: Agile leadership in the light of efficiency of organizations and the health of employees. *Frontiers in psychology*, 14, 1294169. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1294169>
- Khan, M. I., Bangash, B. S., Shah, S. A. M., Shakoor, H., Fatima, N., Seraj, A. H. A., & Afaneh, J. A. A. (2025). Leaders, Let's Get Agile: Examining Project Performance Through Sequential Moderated Mediation of Value Co-Creation and Stakeholder Satisfaction Using the Lens of Agile Leadership. *Administrative Sciences*, 15(11), 407. <https://doi.org/10.3390/admsci15110407>

Kineber AF, Oke AE, Elshaboury N, Abunada Z, Elseknidy M, Zamil A, Alhusban M and Ilori SA (2024) Agile project management for sustainable residential construction: A study of critical success factors. *Front. Built Environ.* 10:1442184. doi: 10.3389/fbuil.2024.1442184

Mordor Intelligence. (2023). Saudi Arabia construction market — Size, share, forecasts, and trends analysis (2023–2028). <https://www.globenewswire.com/news-release/2023/07/06/2700457/0/en/Saudi-Arabia-Construction-Market-Revenues-to-Reach-USD-75-12-billion-by-2028-Market-Size-Share-Forecasts-Trends-Analysis-Report-by-Mordor-Intelligence.html>

Syamsir, S., Saputra, N., & Mulia, R. A. (2025). Leadership agility in a VUCA world: a systematic review, conceptual insights, and research directions. *Cogent Business & Management*, 12(1). <https://doi.org/10.1080/23311975.2025.2482022>